

مجلة أصيل للدراسات النفسية و التربوية و الاجتماعية

Journal Acil of Psychological, Educational and Social Studies

Issn: 2830-8891

المجلة دورية دولية تصدر عن مخبر البحث و الدراسات في قضايا الانسان و المجتمع
بالمركز الجامعي الشريف بوشوشة افلو

المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه

دراسة ميدانية بولاية الوادي، الجزائر

Self-monitoring of mothers of children with attention deficit hyperactivity disorder

A field study in the state of El-Oued, Algeria

خديجة محمودي^{1*} ، نسيمة بومعروف²

¹ جامعة محمد خيضر بسكرة، (الجزائر)، Khadidja.mahmoudi@univ-biskra.dz

مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

² جامعة محمد خيضر بسكرة، (الجزائر)، Nassima.boumaaraf@univ-biskra.dz

مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

تاريخ النشر: 2023/12/30

تاريخ القبول: 2023/12/25

تاريخ ارسال المقال: 2023/02/17

* خديجة محمودي

الملخص:

سعت هاته الدراسة إلى تسليط الضوء على استراتيجية المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)، باعتبارها تُسهم في التخفيف من الصعوبات التربوية التي تعترض سبل نجاح أولئك الأطفال أكاديميا، ومن أجل تحقيق ذلك أجريت الدراسة على (62) أمًا من أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، حيث اتبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستُخدم فيها مقياس المراقبة الذاتية الذي أعده (سروه ر كريم سعيد، 2015) وقد تم التحقق من خصائصه السيكومترية من أجل الدراسة الحالية. أشارت النتائج إلى أن أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في دراستنا يتمتعن بمستوى متوسط من المراقبة الذاتية، وأنه لا توجد فروق في مستوى المراقبة الذاتية لديهن تعزى إلى متغير حضور محاضرات توعوية ودورات تدريبية حول أساليب التكفل بأبنائهن المصابين بالاضطراب، كما قد حُتمت الدراسة ببعض التوصيات التي تصب في مصلحة أولئك الأمهات من أجل اكتساب مهارات المراقبة الذاتية والمساهمة في التدخلات التربوية لمساعدة أطفالهن أكاديميا.

الكلمات المفتاحية: المراقبة الذاتية؛ أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)؛ اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD).

Abstract :

This study sought to shed light on the self-monitoring strategy of mothers of children with attention deficit hyperactivity disorder (ADHD), as it contributes to alleviating the educational difficulties that impede the academic success of these children. In order to achieve this, the study sample consisted of (62) mothers. Mothers of children with ADHD, where the study followed the descriptive approach, and the self-monitoring scale prepared by (Sruh R. Karim Saeed, 2015) was used, whose psychometric properties were verified for the current study.

The results indicated that the mothers of children with ADHD in our study enjoyed an average level of self-monitoring, and that there were no differences in their level of self-monitoring due to the variable of attending educational lectures and training courses on methods of caring for their children with the disorder, as the study concluded. Some recommendations are in the interest of these mothers in order to acquire self-monitoring skills and to contribute to educational interventions to help their children academically.

Keywords: self-monitoring; Mothers of children with ADHD; Attention deficit hyperactivity disorder .

مقدمة إشكالية:

إن العملية التعليمية للطفل وتدخلاتها الفاعلة لا تقع على عاتق المعلمين والمناهج التربوية في حدود المدرسة فقط، بل على أسرته كذلك باعتبارها المنشأ الأساس الذي يتعرع فيه الطفل، وتلعب الأم دورا محوريا في وضع اللبنة الأولى لشخصية طفلها بما تتضمنه من سلوك وأسلوب تفكير ومهارات وقدرات مختلفة، وهذا من شأنه أن يسهم في مدى نجاح أو فشل العملية التعليمية داخل المدرسة، وبذلك سيتحدد مساره الأكاديمي والمهني مستقبلا. ويزداد دور الأم أهمية إن كانت أمًا لطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، ومن بين الأطفال وأكثرهم شيوعا وانتشارا داخل المدارس العادية هم التلاميذ ذوو اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD)، فحسب بولانزيك وآخرون (2007) قد جمعت مراجعة منهجية حديثة بيانات 102 دراسة من جميع أنحاء العالم، فقامت بحساب معدل شيوع الاضطراب ووجدته يقدر ب 5% لكل الأفراد تحت سن 18 سنة، ومعدل 6% لسن المدرسة، و 3% ضمن المراهقين. (مورياما، أم تشو وأي فيرن، 2012، 4)، كما أكد الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية النسخة الخامسة (DSM-5) أن (5%) من الأطفال يعانون من اضطراب فرط الحركة وقصور الانتباه (ADHD)، إنه من الاضطرابات العقلية العصبية النمائية، وتظهر أعراضه لدى الأطفال قبل سن السابعة من العمر، غير أنها تكون أكثر وضوحا في المرحلة الابتدائية من الدراسة، وطبقا لإحصائيات (الرابطة الأمريكية للطب النفسي، 2000) فإن اضطراب (ADHD) في تزايد مستمر ويصيب أكثر من (3-7) من كل (100) طفل في عمر المدرسة في الولايات المتحدة الأمريكية، كما تشير العديد من الدراسات من بينها (باركلي، 1997) استمرار الصعوبات المصاحبة للاضطراب لدى (30-50%) من هؤلاء الأطفال حتى نهاية مرحلة المراهقة، ويصبح (25%) من البالغين من أفراد هاته الفئة متأخرين دراسيا ومضطربين اجتماعيا وانفعاليا. (الجميل، 2020، 572)

ولهذا تركز الأبحاث المختلفة على التدخل السلوكي والأكاديمي في غرفة الصف، لأنه من أفضل التدخلات العلاجية لتحسين الانتباه وضبط السلوكيات على المدى البعيد، كما أشار (Ford 2007) أن تطبيق التدخلات التربوية ذات أسس علمية داخل الفصول تساهم في الحد من تلك المشكلات والتخلص منها. (المفهوي، 2020، 413)

لكن من جانب آخر وفي حدود علم الباحثين أن هناك شح في البحوث والدراسات التي تركز على الدور الوالدي في التدخلات التربوية التي تصب لصالح العملية التعليمية لأبنائهم المصابين باضطرابات سلوكية أو نمائية؛ ومن الدراسات التي أثبتت فاعلية ذلك ما جاء في يحيى (2000) أن دراسة قام بها فرانكل وزملاؤه للبحث في أثر التدريب المنزلي الذي يتلقاه الطفل مع والديه في البيئة المنزلية لتعديل سلوكه وتنمية مهاراته الاجتماعية وتعميم أثر هذا التدريب على سلوكه في البيئة المدرسية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال الذين تلقوا ذلك التدريب استطاعوا تعديل سلوكياتهم غير المرغوبة وتعلموا مهارات التفاعل الاجتماعي الإيجابي، كما نقلوا السلوك المتعلم

الذي اكتسبوه من التدريب إلى البيئة المدرسية، بمعنى أنهم قاموا بتعميم السلوكيات التي اكتسبوها في الأسرة إلى سلوكيات في المدرسة. (عبد الجليل، 2018، 39)

وأكثر من ذلك فقد اعتبر (Swap 1993) أن آباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة هم الممثلون الأساسيون في التغيرات الفاعلة في حياة أبنائهم، وذلك إيماناً بما يساهمون به من مسؤولية تجاه التعليم الأكاديمي المتخصص بذوي الاحتياجات الخاصة (عبدات، 2009)

وفي الواقع يصعب تطبيق التدخلات التربوية المتخصصة من طرف المعلمين على التلاميذ ذوي اضطراب فرط الحركة وقصور الانتباه في كل المدارس، ويرجع ذلك لعدة أسباب لا يسعنا ذكرها في السياق الحالي، لذا يُلقى الدور الأكبر على عاتق الأمهات باعتبارهن ملازمات لأطفالهن ذوي الاضطراب، كما أشار Bhagat V & all (2017) أن البرامج التي تولي أهمية لمشاركة الوالدين يعتمد التدخل فيها على دمج فعاليتهم الذاتية ومهاراتهم المختلفة في الحصول على النتائج المثلى للعلاج.

ومن المهارات التي ثبت من خلال العديد الدراسات أنها ذات فاعلية في المجال التربوي والأكاديمي عموماً مهارة المراقبة الذاتية؛ و هي حسب (Snydr & Gangestad 1986) أنها قدرة الفرد على مواءمة سلوكه مع المواقف الاجتماعية الموجود فيها. (مقابلة، بني يونس، 2016، 185)

وتستند استراتيجية المراقبة الذاتية في التعليم والتعلم على أسس علمية؛ ومنها نظرية التعلم الاجتماعي لألبرت باندورا إذ يؤكد فيها أن معظم التعلم الإنساني يتم عن طريق ملاحظة سلوك الآخرين، حفظه، تذكره، التفاعل الحتمي والمستمر بين السلوك والمعرفة والتأثيرات البيئية (نصر، 2016، 169، 170)، كذلك هي من وجهة نظر المعرفيين مكون أساسي لمهارات ما وراء المعرفة، وقد ظهر مفهوم ما وراء المعرفة على يد Flavell عام 1977 وقد وصفت هذه المهارات بأنها عمليات تعود إلى التفكير عالي الرتبة، إذ يتضمن مراقبة نشاط العمليات المعرفية المتمثلة في التخطيط للمهمة ومراقبة الاستيعاب وتقييم التقدم (أبو فارة، 2010، 20)، وينظر بعض العلماء إلى أن المراقبة الذاتية تشكل إحدى مكونات التعلم المنظم ذاتياً، فيشير (Zimmerman 2000) إلى أن التعلم المنظم ذاتياً يركز على التوجهات الهدافية، التركيز على المعلومات، استخدام استراتيجيات فعالة لتنظيم الأفكار، استخدام مصادر المعلومات، إدارة الوقت والمراقبة الذاتية. (صفية، 2012، 18)

إن استراتيجية المراقبة الذاتية تعمل على زيادة وعي المتعلم بالسلوكيات التي يتبعها، فيقدرها وقيمها ومن ثم يحسنها، وبما أن نسبة من هؤلاء المتعلمين في المدارس العادية هم أطفال مصابون باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه فيجب أن نوليهم قدراً كبيراً من الاهتمام بسبب الصعوبات التربوية التي يعانون منها، فقد أشار (Barkely 1990) بعد مراجعته لعدد من الدراسات إلى أن 19-26% من هؤلاء الأطفال يعانون واحداً من مظاهر صعوبات التعلم التي تنشأ من قصور الانتباه الذي مرده عدم نضج عصبي يظهر كتأخر نمائي، أما بالنسبة للدفاعية وضعف ضبط النزعات فتبدو واضحة في ضعف القدرة على تأجيل الاستجابة والفتش في التعرف على عواقب السلوك، وفي تأجيل الإشباع وضعف ضبط الذات.

فهم تلاميذ يتسابقون في المهمات المدرسية دون مراقبة الإجابات صحيحة أم خاطئة، ويتوصلون إلى قرارات نهائية بسرعة دون إعطاء وقت كاف بين المثير والاستجابة (القزاقرة، 2005، 3-5)، بالرغم من كل الصعوبات التي يعانون منها لكنهم لا يعانون من تدني ملحوظ في قدراتهم العقلية، بل يوجد من بينهم الموهوبون والمتفوقون عقليا. وكما ينجح أي طفل في المدرسة لا بد له أن يتمكن من الاستراتيجيات المعرفية وما وراء المعرفة؛ فيستخدم الاختيار والضبط ومراقبة الطفل لسلوكياته والتخطيط لكيفية تعلمه وتنظيم ذاته، إنها استراتيجيات تُكتسب بالخبرة ويمكن تعلمها وتخزينها في الذاكرة طويلة المدى، ومن هنا أصبحت أمهات أطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) ملزمات باتباع استراتيجيات المراقبة الذاتية وانتهاجها كأسلوب حياة في تفاعلهم مع أطفالهم، وعليهم كذلك التمكن من طرائق التدريب على تلك الاستراتيجيات حتى يساعدن في تنفيذ العملية التعليمية التي يؤديها المعلمون في المدارس؛ فيُجنَّب أطفالهن الوقوع في الصعوبات التربوية ويساهمن في الوقاية من التأخر في مستواهم التحصيلي والرسوب المدرسي، وكما يسهل اكتساب هاته الاستراتيجيات من طرف الأمهات عليهن بطلب التربية الوالدية؛ فقد جاء في (Logand & d (2002 أن التربية الوالدية هي عملية تزويد الوالدين بالخبرات التي تساعد على تربية وتعليم أبنائهما من خلال المحاضرات والندوات والمؤتمرات؛ بما يؤثر في فاعلية دورهما ويحقق تلبية احتياجاتهما واحتياجات أبنائهما.

لذلك ارتأت الباحثتان التعرف على مستوى المراقبة الذاتية لدى أولئك الأمهات، للتمكن من تسليط الضوء عليهن وعلى أهمية تدخلاتهن العلاجية التربوية التي تعتبر أساسية لأطفالهن، خاصة في ظل شح البرامج المتخصصة لفئة اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه من طرف معلميه ومنهجهم المتبعة في المدارس، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مستوى المراقبة الذاتية لدى الأمهات يمكن أن يتأثر بعوامل عديدة؛ من بينها إمكانية حضور محاضرات أو دورات تدريبية ينظمها مختصون في التربية الخاصة، مواضيعها تدور حول التعريف بالاضطراب وكيفية التكفل الأمثل وتقديم توجيهات تربوية لهن، ومن هذا المنطلق انبثق من الإشكالية تساؤلان هما:

1- ما مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه؟

2- هل توجد فروق في مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه تعزى إلى متغير حضور محاضرات توعوية ودورات تدريبية حول الاضطراب وأساليب التكفل بأطفالهن (نعم، لا)؟

فرضيات الدراسة: تم صياغة الفرضيتين التاليتين كإجابة مؤقتة لتساؤلي الدراسة وهما:

1- مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه منخفض.

2- توجد فروق في مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه تعزى إلى متغير حضور محاضرات توعوية ودورات تدريبية حول الاضطراب وأساليب التكفل بأبنائهن (نعم، لا).

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق التالي:

- الكشف عن مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

- الكشف عن وجود فروق في مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه تعزى إلى متغير حضور محاضرات توعوية أو دورات تدريبية حول الاضطراب.
- أهمية الدراسة:** وتمثل في الأهمية النظرية والميدانية وتلخص كما يلي:
 - تكمن أهمية هاته الدراسة في تناولها لمتغير مهم وهو استراتيجية المراقبة الذاتية والفئة المستهدفة لدراستها.
 - استعراض استراتيجية المراقبة الذاتية بما تحتويه من خطوات وطرائق للتدريب عليها، واتخاذها أسلوبا للتعامل مع أطفال ذوي الاضطراب.
 - تسليط الضوء على فئة أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وذلك لإشراكهن من طرف هيئات التدريس في التدخلات التربوية بصفتهن فاعلات في العملية التعليمية لأبنائهن ذوي الاضطراب.
 - لفت نظر الباحثين والمتخصصين والمسؤولين على اتخاذ القرارات في مجال البرامج والمناهج التربوية للتقصير الموجود في القوانين التي تنص على معاملة التلاميذ ذوي الاضطراب معاملة تربوية تعليمية عادية كباقي التلاميذ، خاصة في ظل عدم تخصيص لهم ما يسمى بغرف المصادر التي تعوض ما لا يستطيعون استيعابه في القسم العادي، والاكتفاء بخصص استدرائية رفقة التلاميذ المتأخرين دراسيا مهما كانت أسباب ذلك التأخر.
 - تسهم في توجيه الأمهات عموما وأمهات أطفال ذوي الاضطراب والمختصين في التربية الخاصة والمرشدين الأسريين إلى فائدة التدريب على استراتيجيات حديثة للتدخلات التربوية خارج إطار المدرسة، ومنها استراتيجية المراقبة الذاتية.
 - تدفع المختصين والباحثين في المجال لبناء و تصميم برامج والدية تعمل على رفع مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات أطفال الاضطراب.
 - تحفز المراكز والجمعيات وحتى الهيئات العمومية التي تنشط في مجال التربية الخاصة للقيام بتنظيم محاضرات وورشات أو دورات تدريبية موجهة لأمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه لتثقيفهن حوله وكيفية التفاعل مع أبنائهن من خلال ممارستهن لاستراتيجية المراقبة الذاتية، لتعديل سلوكيات أطفالهن ذوي الاضطراب وتحسين مستواهم الدراسي كذلك.
- حدود الدراسة:**
 - الحدود الزمانية:** أجريت الدراسة في الفترة الزمنية الواقعة ما بين شهري سبتمبر وأكتوبر 2022.
 - الحدود المكانية:** أجريت الدراسة على أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بمركزين وعيادة للتكفل بذوي الاحتياجات الخاصة وعيادة أرطفونية بولاية الوادي.
 - الحدود البشرية:** أجريت الدراسة على (62) أمًا من أمهات الأطفال ذوي (ADHD).
 - الحدود الموضوعية:** تمثلت الدراسة في تحديد مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه والاختلافات الحاصلة في ضوء متغير معين.
- تحديد مصطلحات الدراسة:**

المراقبة الذاتية: عرفها اللحيان (2013) أنها نشاط وتوجه ذاتي يقوم به الفرد فيراقب نفسه في جميع أقواله وأفعاله ومن ثم السيطرة عليها وتوجيهها بما يحقق أهدافه في المجتمع والدراسة والإنجاز، وأن يمتلك القدرة على التصرف الأمثل في شؤون حياته ككل، وأن يتحمل كل النتائج المتوقعة من تلك التصرفات سواء كانت إيجابية ومنتجة، أو سلبية أدت إلى الفشل في تحقيق الأهداف. (عدادي، 2019، 1681)

وتعرفها الباحثتان إجرائيا بأنها التزام أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بعملية التأمل الذاتي والمراجعة العقلية التي تقيهن في حالة واعية لسلوكياتهن كي تناسب مختلف المواقف الاجتماعية، هي مراقبة الأم للمهمة التي تقوم بها خطوة خطوة، وتتابع تقدمها مع الملاحظة والقياس، فتحكم على الجيد من السلوك وعلى الرديء، وعلى هذا الأساس ستتخذ القرار بمواصلة السلوك أو السعي لتحسينه أو الحد منه، وتختلف مستويات المراقبة الذاتية لدى الأمهات حسب عدة عوامل.

أما في الدراسة الحالية فقد قيست مستويات المراقبة الذاتية بالدرجة الكلية التي تحصل عليها أم الطفل ذي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه على مقياس المراقبة الذاتية الذي أعده سروه ر كريم سعيد 2015.

أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD): وتعرفهن الباحثتان إجرائيا: بأنهن أمهات الأطفال المشخصين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه من طرف المختصين في علم النفس العيادي والتربية الخاصة ومنهم من شخصه وتابعه طبيب الأمراض العقلية والنفسية للتخفيف من حدة أعراضه، وهؤلاء الأطفال تتم متابعتهم لتعديل سلوكياتهم والتكفل بصعوباتهم التعليمية في مركزين وعيادة لذوي الاحتياجات الخاصة وعيادة أطفونية، بولاية الوادي.

اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD): يتكون مصطلح ADHD من دمج بين عبارتين تعبران عن اضطراب الانتباه والتركيز (Attention Deficit Disorder) المصحوب بفرط الحركة (Hyperactivity)، ويعبر المصطلح ADHD عن المركبين الأساسيين للاضطراب وهما: نقص أو قصور (تشتت) الانتباه، بالإضافة إلى فرط النشاط الحركي المصحوب بالسلوكيات الاندفاعية.

المبحث الأول: الجانب النظري والدراسات السابقة:

المطلب الأول: الجانب النظري:

1- مفهوم اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD):

ظهرت العديد من التعريفات لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وأبرزها ما جاء في الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية DSM-5 الصادر عن الرابطة الأمريكية للطب النفسي (APA، 2003) فإن ADHD هو نمط مستمر من عدم الانتباه و/أو فرط الحركة والاندفاعية، يتداخل مع الأداء والتطور، وتظهر أعراض فرط الحركة، الاندفاعية وأعراض قصور الانتباه قبل عمر 12 سنة، مع وجوب ظهورها في بيئتين أو أكثر؛ في المدرسة مثلا أو العمل في المنزل، مع الأصدقاء أو غيرها من الأنشطة، مع ملاحظة تفاقم الأعراض أو تناقصها

حسب جودة الأداء الاجتماعي والأسري والأكاديمي و المهني، ولا تحدث الأعراض حصرا في سياق الفصام أو أي اضطراب ذهاني آخر. (الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس، 31. 33)

2- أعراض اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD):

وهي أعراض أساسية ثلاثة؛ ذُكرت في سياق البحث (فرط الحركة، تشتت الاندفاعية وتشتت الانتباه)، أما الأعراض الثانوية فتتمثل في المشكلات والصعوبات المرافقة للمصاب باضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة، ويمكن تصنيفها إلى صعوبات نمائية وأخرى أكاديمية وهي:

الصعوبات النمائية: أهمها؛ اضطراب التحكم الذاتي لديه، فهو ناتج عن خلل في الوظائف والعمليات الأساسية مثل ضعف سعة الذاكرة العاملة التي تؤثر على كفاءة الأداء اليومي والمهام الأكاديمية، إضافة إلى ذلك فهو يعاني من عدم القدرة على تقدير الوقت والزمن اللازم للانتقال من مهمة إلى أخرى، وهذا من شأنه أن يعيق تحكمه في ذاته، وكذا يعاني من صعوبة في الحفاظ على الرغبة والاستمرار في بذل الجهد المطلوب لتحقيق أهداف طويلة المدى، وهذا ما يقصد ب اضطراب في سلوك توجيه الأهداف.

الصعوبات التربوية والأكاديمية: أشار Frank (2000) أن عدم الانتباه هو الأساس في تدني التحصيل الأكاديمي للمتعلمين، حيث يخفق الطفل في تلقي التعليمات المقدمة له ومن ثم يفشل في تطبيقها، مما يدل على تشتت انتباهه وهذا بدوره يؤدي إلى انخفاض تحصيله التعليمي (الجبالي، 2011، 16)

3- التدخلات العلاجية لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD):

يجب الإشارة إلى أن عملية التكفل بالأطفال الذين يعانون من هذا الاضطراب يتم على ثلاث جبهات تدرج فيها الأساليب والطرائق العلاجية المناسبة، وهي:

الجبهة الأسرية: و يتم ذلك عن طريق الإرشاد النفسي التربوي للوالدين في كيفية التعامل مع الطفل المضطرب في البيت أو المدرسة. (مقداد، د.ت، 195)

الجبهة التربوية (المدرسية): وتعطى فيها برامج تهدف إلى إعانة الطفل على تقوية التركيز وتقليل تشتت الانتباه وتعديل السلوك الاندفاعي من خلال التعليم والتدريب.

جبهة الفرد ذي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه: قد يحتاج بعض المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه إلى الدواء للسيطرة على ما يعانون منه، ومن الأدوية التي تعطى لأولئك الأفراد ما يلي:

المنبهات، مضادات الاكتئاب، مخففات الاندفاعية، وعند استخدام العقاقير لا بد من التفكير في الآثار الجانبية لكل منها، فلكل عقار آثار جانبية كمنع الشهية والنوم. (مقداد، د.ت، 194. 195)

إضافة إلى العلاج السلوكي، حيث يتحقق من خلال معالجة أو تعديل في الظروف السابقة للسلوك أو في النتائج اللاحقة له، ولكن خلال السبعينات من القرن الماضي زاد نقد العلاجات السلوكية لأنها تشدد على

الضبط الخارجي من قبل المعالجين بدلا من محاولة تنمية الضبط الداخلي من قبل الطفل، حيث تلتها نظريات واقتراحات كثيرة، فكان العلاج السلوكي المعرفي، فقد وضع ألبرت باندورا أسس نظريته في التعلم الاجتماعي، فلا العمليات السلوكية الصريحة ولا العمليات الوسيطة الداخلية تعمل بشكل منعزل عن الأخرى، وأضاف باندورا افتراضا محوريا هو: أن البشر فاعلون ومنظمون ذاتيا، يقومون بسلوكياتهم الخاصة بهم ويحكمون عليها وفق معاييرهم الخاصة بهم، ويعززون أو يعاقبون أنفسهم. (Manning and Payne,1996)

وقد اقترح Vygotsky حسب ما جاء في Manning and Payne(1996) نظرية لنمو العقل والتفكير حيث يؤدي الكلام الخاص دورا محوريا في سيطرة الطفل على سلوكه. ومن تقنيات التدخلات السلوكية المعرفية: التعلم الذاتي المعرفي، النمذجة، الممارسة، استراتيجية المراقبة الذاتية. (القزاقرة، 2005، 30-33)

4- مفهوم المراقبة الذاتية: تعد المراقبة الذاتية ضرورية لنجاح المتعلمين مهما كانت مستوياتهم التعليمية مختلفة، حيث تساعدهم على وضع أهداف واقعية والإنجاز وتحسين التحصيل، خصوصا فئة المتعلمين الذين يعانون من بعض الاضطرابات النمائية ومشاكل في الفهم والانتباه ولديهم صعوبات التعلم، حيث تعمل المراقبة الذاتية على تعديل سلوكياتهم الاجتماعية وتنمية مستوياتهم التحصيلية المنخفضة (Williamson, Schell, 2013)

ظهر مصطلح المراقبة الذاتية (Self-Monitoring) عام 1970 نتيجة لجهود العالم Snyder الذي أثار جدلا بين الباحثين حين وصف المراقبة الذاتية بأنها صفة فطرية أو نتيجة التفاعل مع البيئة، واتفق أغلب العلماء على أنها تنمو نتيجة التفاعل مع البيئة ويمكن تدريب الأفراد على استراتيجياتها، وقد وصفها Snyder عام 1974 بأنها مهارة يستخدمها الفرد من متطلبات الموقف الذي يتفاعل معه في السياق المحيط به.

وعرفها (Flalavell 1977) على أنها طريقة مراقبة الفرد للتقدم الذي يطرأ على المهمة التي يقوم بها كالمهام الاجتماعية المتمثلة بالعمل مع الزملاء، حيث يراقب جميع الخطوات ثم يقيم المخرجات وتفضيل أية خطوة والحكم عليها فيما إذا كان يحتاج اتباع استراتيجية جديدة أم لا، أو يغير هدفه من عدمه. (أبو فارة، 2010، 24)، وقد عرّف Snyder & Gangesta (1986) المراقبة الذاتية بأنها قدرة الفرد على موازنة سلوكه مع الموقف الاجتماعي الموجود فيه. (صفية، 2012، 13)

أما (Anique & Gog 2012) فيرياها أنها إحدى استراتيجيات تحسين الإدارة الذاتية للمتعلمين بدافع دعم التحصيل الأكاديمي وتنمية العديد من المهارات الاجتماعية والسلوكية، وفيها يتعلم المتعلمون كيفية مراقبة وتسجيل أدائهم وإنجاز مهامهم بشكل مستقل لتحقيق الأهداف المراد تحقيقها وزيادة ظهور السلوكيات المرغوبة وتلاشي السلوكيات غير المرغوبة.

ويصفها Bell & al (2013) بأنها استراتيجية مرنة مصممة للمعالجة الأكاديمية والاجتماعية والسلوكية والإصلاح التعليمي، حيث تعين المتعلمين على الاعتراف بأخطائهم وقدرتهم على تحديد سلوكياتهم غير المرغوبة

من خلال المراقبة والتسجيل الذاتي لأدائهم أثناء تنفيذ المهام التعليمية، وتصلح لجميع الفئات والمراحل التعليمية. (نصر، 2016، 168، 169)

وحسب ما جاء في (Williamson, Schell (2013 بأنها نشاط يعتمد على الرصد الذاتي أو المراقبة الذاتية من قبل المتعلم، ويترتب عليه قدرة المتعلم على التنظيم والتزامن اللازمين لإنجاز بعض من الأهداف التعليمية. واستنادا إلى ما سبق ترى الباحثتان أن المراقبة الذاتية هي تقنية بواسطتها يتمكن الأفراد من مراقبة سلوكياتهم من أجل تنظيمها و تقييمها للتعرف على نقاط الضعف والقوة فيعملوا على تحسين بعض السلوكيات و الكف عن بعضها الآخر، فيتطور أداؤهم إلى الأفضل على الصعيد الاجتماعي والعلمي والعملي، وهي تقنية تكتسب عن طريق التدريب، وهي فعالة كذلك للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية، والاضطرابات النمائية كالتأخر العقلي وصعوبات التعلم.

5- أهمية استخدام استراتيجيات المراقبة الذاتية:

للمراقبة الذاتية العديد من الاستخدامات في مختلف المجالات وخاصة في المجال التربوي والعملية التعليمية، حيث يشير (2009) Hoffman إلى أنها تستخدم لتحسين الاستقلالية الأكاديمية وتشجيع الطلبة على التعامل مع المهام الدراسية دون مساعدة الآخرين. (صفية، 2012، 20)، وحسب (Hughes & al,2002; Sharma & Bewes,2011) فإن استخدام المراقبة الذاتية له ميزات وهي:

- يمكن استخدامها في أي مكان سواء داخل الفصول الدراسية أو في المعاهد والبرامج المهنية.
- مساعدة المتعلمين على إنجاز المهام بشكل سليم ومخطط له.
- تساعدهم على تحمل مسؤولية تعلمهم تنمية ثقتهم بأنفسهم.
- تعينهم على إدارة ذواتهم ومراقبة سلوكياتهم والحد من السلوكيات المزعجة التي قد تحدث في الصفوف.
- تدفعهم إلى النشاط والتركيز منذ بداية المهام التعليمية حتى نهايتها، ومن ثم زيادة التحصيل والفهم.
- كما تساعدهم على الاندماج مع الأقران والتقليل من إحداث المشاكل معهم.
- تتناسب مع الذين يعانون صعوبات في التذكر والانتباه. (نصر، 2016، 172)

6- خطوات وطرائق التدريب على استراتيجيات المراقبة الذاتية:

هناك سلسلة من الخطوات للتدريب على المراقبة الذاتية ليتمكن الطلبة من فهم طبيعة استخدام هذه المهارة واستراتيجياتها، حيث اتفق عليها كل من (أحمد قزاقرة، 2005 ; Mason,2012; Rafferty& al,2010 ; Williamson, Schell ,2013) وهي:

إنشاء شروط أساسية قبل تنفيذ المهمة: يجب على المعلم أن يضع شروطا لالتزام المتعلمين ويتأكد من إمكانية تنفيذها، وأنه يسهل عليه فهمها.

تحديد السلوك المراد تعديله والمهمة المراد إنجازها: يجب أن يوضح المعلم للمتعلمين السلوك المستهدف تعديله والتحكم فيه أو المهمة الأكاديمية المراد إنجازها ويزودهم بالأمثلة ويسمح لهم بالمحاكاة والنمذجة.

تصميم الإجراءات وتحديد شكل الرصد والتسجيل: على المعلم إنشاء نموذج سهل وبسيط للرصد والمراقبة الذاتية بعد كل مهمة أو نشاط تعليمي يكلف به المتعلمين ويتناسب مع خصائص الفئة المستهدفة موضحا لهم السلوك المراد مراقبته، هدف المهمة ووقت وتاريخ أداء المهمة.

تدريس المحتوى المحدد وفق خطوات: يسمح المعلم هنا باستخدام الاستراتيجيات والتنوع فيها مثل المناقشة والنمذجة ولعب الدور وغيرها، كما يسمح للمتعلمين بإبداء آرائهم.
مراقبة التقدم: فيها يتعلمون كيفية التسجيل والرصد الذاتي من خلال رسوم بيانية أو التلوين لتوفير بيانات بصرية أو تصويرية.

متابعة إنجاز المهام الأكاديمية وتعزيزها: بعد أن يلاحظ المعلم تحسنا كبيرا في أداء المتعلم وظهور السلوكيات المرغوب فيها، يجب أن تتلاشى المراقبة الذاتية بمرور الوقت ويجب استخدام التعزيز الإيجابي من طرف المعلم بشكل منتظم للتأكيد على استمرارية إنجاز المهام الأكاديمية وعدم ظهور السلوكيات غير المرغوبة. (نصر، 2016، 171)
كما يمكن استعمال أساليب وطرائق متعددة للتدريب على المراقبة الذاتية ومنها ما ذكره (Schunk 1983): السجل القصصي، حساب التكرارات، العينات الزمنية، تقدير السلوك، السجلات التراكمية (القراقرة، 2005، 37.38)

المطلب الثاني: الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة التي بحثت موضوع فاعلية الوالدين والأمهات في العلاج السلوكي والتربوي للأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه مايلي:

1-دراسة ألونزو(1997): هدفت إلى وضع برنامج يسمى (الخطوة الأولى) من أجل التعرف على الطفل ذي اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة قبل سن ثلاث سنوات، وتشخيصه مبكرا، بالإضافة لذلك خصص الباحث برنامجا لتدريب الوالدين كما أن هذا البرنامج يساعد على إحداث تدخلات يستخدمها الوالدين ومنها: التدخل التربوي للطفل إضافة لحضور الوالدين للقسم مع الطفل في الحضانة لتعليمهما طرق التعامل معه، التدخل العلاجي السلوكي حيث يتم التدريب فيها على كيفية استخدام تقنيات مختلفة مثل تعزيز السلوك الجيد والمقبول، وكذا التدخل الاجتماعي والذي هدف إلى تنمية مهارات الوالدين الاجتماعية مع كيفية التحكم في الانفعالات ومفاهيم البيئة الاجتماعية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود انخفاض مستوى الضغوط الأسرية وزيادة مهارات الوالدين وتحسن المعاش النفسي للطفل ذي اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة، ليعيش في بيئة مناسبة كما أظهرت انخفاض في مظاهر النشاط الزائد وتشتت الانتباه. (لحمري، 2015، 9)

2-دراسة جونسون وآخرون(2002):هدفت للتعرف على استجابة 136 من الأمهات وتفاعلهن مع أبنائهن ذوي اضطراب قصور الانتباه وفرط الحركة، وأظهرت النتائج أن الأمهات اللواتي كان تفاعلهن سلبيا مع أبنائهن ويميلن للتسلط والعقاب البدني، كان سلوك الأبناء يشير إلى تزايد أعراض قصور الانتباه وفرط الحركة وكانوا عرضة

للمشاكل السلوكية أكثر من غيرهم، في حين كانت الأمهات الأخريات اللاتي كانت استجابتهن تتماشى مع حاجات وقدرات أبنائهن لوحظ انخفاض في المشاكل السلوكية لدى أبنائهن، حيث تأثر الأبناء بنمط استجابة الأمهات وطريقتهم لهم وتبين أثر ذلك في سلوكياتهم. (عبد الوهاب، الطحان، 2012، 130، 131) من الدراسات التي أولت أهمية للبحث في مدى فاعلية استراتيجية المراقبة الذاتية كأسلوب علاجي سلوكي وتربوي للأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه ما يلي:

3-دراسة مكى ووليام (1997): لمعرفة أثر المراقبة الذاتية على أطفال لديهم قصور في الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد ممن يحصلون على علاج دوائي، وقد اشتملت عينة التجربة على ثلاثة طلاب من المرحلة الابتدائية تتراوح أعمارهم بين 8-11 سنة، وكانت جميع معاملات ذكائهم أدنى من المتوسط، وقدم نموذجاً للمراقبة الذاتية وتم تدريب الطالب على أن يسأل نفسه في حال سماعه النغمة: هل كنت متنبهاً عندما خرجت النغمة من المسجل؟ بعدها تم تدريبه ليضع إشارة على نموذج المراقبة الذاتية (نعم) إن كان متنبهاً (لا) إن لم يكن متنبهاً، بعدها قام بنمذجة المحاولة الأولى أمام الطلاب، وبعد عشرة أيام من التدريب على المراقبة الذاتية سحب مسجل النغمات وبقي الطلاب يستخدمون نموذج المراقبة الذاتية وحدها لثلاثة أيام، وقد أشارت البيانات إلى أن السلوك أثناء المهمة كما تم تعريفه سابقاً زاد بشكل كبير لدى أفراد العينة.

4-دراسة قزافزة (2005): التي هدفت إلى التعرف على أثر التدريب في المراقبة الذاتية في مستوى الانتباه لدى الأطفال الذين لديهم قصور فيه، أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى الانتباه ولصالح المجموعة التجريبية حيث كانت (0.00)، وبالنسبة للصف فقد كانت الفروق في مستوى الانتباه لصالح الصفين الخامس والسابع وقد بلغت (0.013)، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح الاختبار المؤجل (الاحتفاظ) وتشير هذه النتائج إلى فاعلية البرنامج واستمرارية أثره بعد توقف التدريب، في حين لم يثبت وجود فروق ذات دلالة إحصائية كمتغير الجنس. (قزافزة، 2005)

بالنسبة للدراسات المتضمنة لاضطراب قصور الانتباه والتدخلات الوالدية يلاحظ أن دور الوالدين ضروري لتكفل الأمثل بالطفل ذي الاضطراب، لأن تعديل سلوكيات الطفل السلبية يشرف عليها الوالدان ثم المعلمين اعتماداً على المرشد والمعالج، أما في ما يخص الدراسات التي أعدت برامج تدريبية قائمة على استراتيجية المراقبة الذاتية لدى قاصري الانتباه ومفترطي الحركة فقد أثبتت فاعليتها مع أولئك الأطفال سواء في ما خص تحسين الأداء الأكاديمي أو التخفيف من حدة أعراض الاضطراب لكنها كانت مطبقة وموهة للأطفال المصابين بالاضطراب فقط، وهذا ما جعل الدراسة الحالية تسلط الضوء على أمهاتهم والتعرف على مستوى المراقبة الذاتية لديهن، للكشف عن مدى فاعليتهن في التدخلات العلاجية السلوكية والتربوية لأبنائهن.

المبحث الثاني: الجانب الميداني:

1- منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي، لأنه يتلاءم وطبيعة هذه الدراسة.

2- مجتمع وعينة الدراسة:

بسبب عدم وجود إحصائيات دقيقة تحدد المجتمع الأصلي للأطفال المصابين باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، فقد تعدد معرفة النسبة الحقيقية لأمهات أولئك الأطفال، وبالتالي لجأت الباحثتان إلى طريقة الحصر الشامل، ومن ثم تعيين الأمهات بطريقة عشوائية حيث تكونت عينة الدراسة من (62) أمًا، والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة تبعًا لبعض مراكز التكفل المتواجدة بولاية الوادي.

جدول (1) يوضح توزيع العينة حسب مراكز التكفل

اسم المركز ومُسيّره	عدد الأمهات	النسبة المئوية
مركز براعم الخير أ. الأطرش ن	18	29%
مركز الأسرة والطفل أ. دركي منجي	15	24%
عيادة بليلة للتكفل الأرطفوني أ. بليلة خ	12	19%
عيادة الأمل للصحة النفسية أ. زغب م	17	28%
المجموع	62	100%

يتضح من خلال الجدول (1) أن الأمهات تتوزع على أربعة مراكز، مركز براعم الخير بنسبة (29%)، ومركز الأسرة والطفل بنسبة (24%) وعيادة بليلة للتكفل الأرطفوني بنسبة (19%) وعيادة الأمل للصحة النفسية بنسبة (28%).

3- أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

3-1- التعريف بأداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام مقياس المراقبة الذاتية ل(سروه ر كريمة سعيد، 2015) حيث تألف المقياس من (30) فقرة ذات بدائل خماسية.

3-2- تصحيح المقياس: اعتمد المقياس على تدرج خماسي (مقياس ليكرت)، وبما أن المقياس في الدراسة الحالية موجه للأمهات باختلاف مستوياتهن العلمية والمعرفية ولتجنب حدوث اللبس في معنى البدلين المتقاربين (نادرا وأبدا) فقد عملت الباحثتان على ضمهما مع بعض، فصارت البدائل رباعية، حيث تبدأ ب(دائما) وتأخذ أربع درجات، إلى (نادرا) وتعطى درجة واحدة.

3-3- الخصائص السيكمترية: نظرا لصعوبة الوصول لأمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه في ولاية الوادي والولايات الجزائرية بصفة عامة، لأن أولئك الأطفال يلتحقون بالمدراس العمومية وليست المدارس المتخصصة لذوي الاضطراب، فقد تم إنشاء استبيان إلكتروني يحتوي على مقياس المراقبة الذاتية بغية

التحقق من الخصائص السيكومترية ، وقد تمت الإجابة عليه عن طريق إرساله لمجموعات الفيسبوك التي تضم أمهات الأطفال المشخصين بالإصابة باضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه من مختلف الدول العربية مع أواخر شهر سبتمبر، وكان عدد أفراد العينة الاستطلاعية الإجمالي (32) أمًا.

أولاً: الصدق:

صدق الاتساق الداخلي: بعد التحقق من صدق الاتساق الداخلي من خلال استخدام معامل ارتباط بيرسون، تبين وجود ارتباط داخلي دال إحصائياً بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس، حيث تراوحت بين (0.32) و (0.78)، باستثناء الفقرات المرقمة ب(3-4-5-7-8-11-18-27-29) لذلك تم حذفها من المقياس، وبهذا يصبح عدد فقرات مقياس المراقبة الذاتية المعتمد للدراسة الحالية هو (21) فقرة، وبالتالي فهو يتمتع بدلالات صدق الاتساق الداخلي، مما يمكننا من الاعتماد عليه لقياس الخاصية لدى العينة.

ثانياً: الثبات:

الثبات بطريقة حساب معامل ألفا كرونباخ: تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال حساب معامل ثبات ألفا كرونباخ، حيث تم إجراء المعادلة على جميع فقرات المقياس، وكانت نتيجته بالنسبة للدرجة الكلية لمقياس المراقبة الذاتية مرتفعة إلى حد بعيد حيث قدرت ب(0.83)، وعليه يتمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات يؤهله للتطبيق واعتماد نتائجه.

ثالثاً: معايير تفسير النتائج: بعد حساب المتوسط الذي يقدر ب (66.09) والانحراف المعياري الذي يقدر ب (10.71) توصلت الباحثتان إلى المعايير المناسبة لقياس مستويات المراقبة الذاتية لدى العينة في دراستنا الحالية ، والذي هو موضح في الجدول الموالي:

جدول (2) يوضح معايير تفسير النتائج:

مستوى منخفض	مستوى متوسط	مستوى مرتفع
55.38 فما دون	من 55.38 إلى 76.8	76.8 فما فوق

3-4- إجراءات التطبيق:

تناول الدراسة الحالية استراتيجية المراقبة الذاتية لدى عينة من أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) ، وعليه تم بناء فرضيتين متعلقتين بمآته الدراسة، وقد استندت الباحثتان إلى الإطار النظري لموضوع الدراسة الحالية والدراسات السابقة المرتبطة به، وللتحقق من صحة هاتين الفرضيتين تم القيام بمجموعة من الإجراءات المنهجية بداية من اختيار المنهج، ثم تحديد العينة وأهم خصائصها، مروراً بالمقياس المستخدم لقياس المراقبة الذاتية بعد التأكد من خصائصه السيكومترية؛ من صدق وثبات وتحديد معايير تفسير النتائج، وكذا الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة بيانات الدراسة، وصولاً إلى النتائج.

3-5- الأساليب الإحصائية:

من أجل تحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS، وذلك بالاعتماد على الأساليب الإحصائية التالية:

للتحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة:

- اختبار معامل الارتباط بيرسون (Pearson) لقياس صدق الاتساق الداخلي.

- اختبار ألفا كرومباخ (Cronbch's Alpha) لقياس الثبات.

و لتحليل النتائج المتحصل عليها تم استخدام التالي:

- اختبار "ت" للمجموعات المستقلة Independent samles T test (الفروق بين المجموعتين).

3-6- النتائج ومناقشتها:

عرض وتحليل الفرضية الأولى: تنص الفرضية على الآتي " مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات أطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه منخفض. "وعند الرجوع إلى معايير تفسير النتائج (جدول رقم 2) تم الحصول على الجدول التالي:

جدول (3) يوضح مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD).

مستويات المراقبة الذاتية					
منخفض		متوسط		مرتفع	
التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية	التكرار	النسبة المئوية
2	3%	48	78%	12	19%

يتضح من خلال الجدول (3) أن عدد تكرارات أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) والذي يندرج في المستوى المنخفض (2) من الأمهات، أي بنسبة (3%) من العدد الإجمالي لهن، في حين كان العدد الذي يقع في المستوى المتوسط (48) أما من أمهات الأطفال ذوي الاضطراب، أي بنسبة (78%) منهن، أما العدد الذي يندرج في المستوى المرتفع فكان (12) أمًا، أي بنسبة (19%)؛ وبالتالي نستنتج من خلال ما تم عرضه أن مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه (ADHD) متوسط، وبالتالي فالفرضية الأولى التي مفادها: "مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه منخفض " لم تتحقق.

مناقشة وتفسير الفرضية الأولى:

تتمتع أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه بمستوى متوسط من المراقبة الذاتية، ومن خلال النتائج المعروضة في الجدول رقم (3) يتضح أن هناك تباينا ملحوظا في النسب المئوية الخاصة بتوزيع درجات المراقبة

الذاتية لدى عينة الدراسة، بمعنى أن أمهات الأطفال ذوي الاضطراب يتبعن استراتيجيات المراقبة الذاتية بشكل متوسط، فنسبة الأمهات ذوات المراقبة الذاتية المتوسطة أعلى بكثير من نسبة اللائي يتمتعن بمراقبة ذاتية منخفضة ومرتفعة؛ وهذا ما يتفق مع العديد من الدراسات رغم أن العينة دائما ما تكون من تلاميذ المراحل التعليمية المختلفة وطلاب الجامعات وحتى العمال، كدراسة (Gannizadeh,2011)، (صفية،2012)، (مقابلة وبني يونس،2016)، (شلي،2022).

كما سبق ذكره في هاته الدراسة أن المراقبة الذاتية لم يتم قياسها لدى الأمهات في حدود علم الباحثين لذلك سيتم مناقشة النتائج على أساس الدراسات التي ركزت على الفروق في مستوى المراقبة الذاتية لدى عينة الدراسة تعزى إلى الجنس والسن والمستوى الدراسي؛ فحسب (Snyder 1986) أن مستوى المراقبة الذاتية عند الذكور أعلى من الإناث خاصة في مرحلة المراهقة وأن هذه الفروق تظهر في السلوكيات المرتبطة بالمواقف الاجتماعية والاتجاهات والمعتقدات، وهذا يمكن أن يكون سببا للمستوى المتوسط في المراقبة الذاتية لدى الأمهات في هاته الدراسة، دون إغفال الاختلافات في التنشئة الاجتماعية فهي تلعب دورا لا يمكن التغاضي عنه في تطور مهارة المراقبة الذاتية لدى الجنسين حيث تنعكس الطريقة التي يعامل به الفرد - ذكرا أم أنثى - من طرف والديه ومجتمعه على خبراته في اتخاذ القرارات وعلى طريقتة في حل المشكلات، هذا من شأنه أن يجعل التفاوت في مستوى المراقبة الذاتية بين الجنسين لصالح الذكور أو الإناث.

أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه تتراوح أعمارهن بين (27 و52) سنة، بمتوسط حسابي قدره (36.11) وهذا يمكن أن يفسر المستوى المتوسط للمراقبة الذاتية لديهم؛ فكلما تقدم الشخص في العمر ارتقت المهارات المعرفية لديه ليصبح قادرا على التعبير عن تصرفاته واتجاهاته و مشاعره بما يتناسب مع متطلبات الموقف الراهن، وهذا ما جاء في (أبو فارة،2010) حيث عرض دراسات تتفق مع ما تم ذكره ومنها: (Beldger,1992) (Browne & Musser,1988)، (Countinho & Weimer,2005).

أما من حيث مستوياتهم الدراسية المختلفة فيمكن أن يكون لها تأثير على تباين مستويات المراقبة الذاتية لديهم؛ فقد كان عدد الأمهات ذوات المستوى التعليمي الابتدائي (3) أما المستوى المتوسط فهو (10) والثانوي (21) أما المستوى الجامعي فقد كان عددهن (28) أما، وهذا من شأنه أن يفسر مستوى المراقبة الذاتية الذي يرتفع مع التقدم في المستوى التعليمي، كما جاء في دراسة (عدادي،2019) فقد كانت عينة الدراسة تلاميذ الإعدادي وكانت المراقبة الذاتية لديهم تكاد تكون منعدمة، أما في دراسة (صفية،2012) و (مقابلة وبني يونس،2016) و(شلي،2022) حيث كانت العينات طلاب الثانوية والجامعة فقد انحصر مستوى المراقبة الذاتية في المتوسط.

عرض وتحليل الفرضية الثانية:

تنص الفرضية على ما يلي: " توجد فروق في مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه تعزى إلى متغير حضور محاضرات توعوية ودورات تدريبية حول الاضطراب وأساليب التكفل

بأبنائهن(نعم، لا)،" وللتحقق من صحة الفرضية الثانية تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة(الفروق بين المجموعتين)، والنتائج يوضحها الجدول رقم(4):

جدول(4) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسط درجات المراقبة الذاتية حسب الحضور أو عدم الحضور للمحاضرات والدورات التوعوية حول الاضطراب وأساليب التكفل بأطفالهن.

المراقبة الذاتية	نعم، تم الحضور للمحاضرة أو الدورة			لا، لم يتم الحضور للمحاضرة أو الدورة		
	ن	م	ع	ن	م	ع
القيمة ت	20	65.75	11.51	42	66.26	10.44
الدلالة	غير دالة					

يتضح من الجدول رقم(4) أن عدد الأمهات اللواتي تم حضورهن للمحاضرات أو الدورات التدريبية هو (20) أمًا، بمتوسط حسابي قدر ب(65.75) وانحراف معياري بلغ(11.51)، أمًا عدد الأمهات اللواتي لم يتم حضورهن هو (42) أمًا، بمتوسط حسابي قدر ب(66.26) وانحراف معياري بلغ (10.44)، وقد كانت قيمة "ت"(0.17) وهي قيمة غير دالة؛ أي أنه لا توجد فروق في درجة المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه تُعزى لحضورهم وعدم حضورهم المحاضرات أو الدورات، وبالتالي فالفرضية الثانية التي مفادها: "توجد فروق في مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه تعزى إلى متغير حضور محاضرات توعوية ودورات تدريبية حول الاضطراب وأساليب التكفل بأبنائهن(نعم، لا)" لم تتحقق.

مناقشة وتفسير الفرضية الثانية:

لا توجد فروق في مستوى المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه تعزى إلى متغير حضور محاضرات توعوية ودورات تدريبية حول الاضطراب وأساليب التكفل بأبنائهن، وهذا ما تم توضيحه في الجدول رقم (4)، بمعنى أنه لا توجد فروق في درجة المراقبة الذاتية لدى الأمهات؛ سواء اللواتي حضرن المحاضرات أو الدورات التدريبية واللواتي لم يحضرن، وهذا ما يتنافى ويتناقض مع جل الدراسات التي أثبتت فاعلية برامج التربية الوالدية أو بما تسمى التدخلات السلوكية العائلية أو برامج التدريب الوالدية، ويقصد ببرامج الوالدية حسب (Mahoney & kaiser 1999) اكتساب الوالدين المعلومات التي تسمح لهما بالتدخل والتفاعل مع أبنائهما وتتضمن تعليمهما استراتيجيات محددة لمساعدة الأبناء على تحقيق المهارات النمائية، كما تساعدهم على إدارة سلوكهم في المواقف والأعمال الحياتية اليومية(القاضي وعبد السميع، 2020، 406).

و من تلك الدراسات التي أبرزت الدور الفاعل للبرامج الوالدية في علاج مشاكل الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه ما جاءت به دراسة (Graham, 1998) حيث حاول التحقق من فاعلية برنامج سلوكي معرفي لأسرة الطفل المضطرب بفرط الحركة وتشتت الانتباه ؛ وذلك بهدف تدريب الوالدين لتعليم ابنهم بعض المهارات السلوكية المعرفية وذلك باستخدام عدد من الفنيات كالمحاضرة والمناقشة والتغذية الراجعة ولعب الدور، وقد تكوّن البرنامج من خمس جلسات (حنفي، 2007، 285)

يمكن أن يكون سبب عدم مساهمة المحاضرات أو الدورات التي حضرتها أمهات الأطفال ذوي الاضطراب في إحداث الفرق بينهن وبين اللواتي لم يحضرن في مستوى المراقبة الذاتية لديهن، هو قلة كفاءتها من حيث طرح وكيفية تقديم المادة العلمية والتدريبات الموجهة للأمهات للتعامل الأمثل مع المشاكل السلوكية والانفعالية والتربوية التي يتعرض لها أطفالهن أو عدم التطرق أصلا لأهمية استراتيجيات المهارات ما وراء المعرفية واستراتيجية المراقبة الذاتية، كما يمكن أن يكون مرد ذلك عدم كفاية عدد المحاضرات، فتعليم وإكساب بعض التقنيات والاستراتيجيات الموجهة للأمهات لا تكفيها جلسة واحدة أو جلستين بل أكثر من ذلك بكثير، وقد يرجع ذلك أيضا إلى درجة استيعاب وفهم الأمهات لما تحتويه المحاضرات من توجيهات ومعلومات، لأنهن مختلفات في عدة أنحاء؛ وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة (Tsai, Hui. Mei, 2006) والتي أقيمت في اليابان، حيث كان من بين النتائج ما يلي: أن هناك عديد من العوامل الأسرية التي تؤثر في مخرجات برامج التربية الوالدية منها؛ المرحلة العمرية للطفل، التعليم الذي حصل عليه فيما مضى الأهالي ووظائفهم كذلك.

وعسى أن تكون مستقبلا دراسات وأبحاث علمية معمقة للكشف عن مستويات استراتيجية المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه وعلاقتها بمتغيرات أخرى، وللبحث عن عوامل مؤثرة عليها كذلك.

خاتمة:

من خلال ما تقدم ذكره في الجانب النظري وما تم عرضه في الجانب الميداني، يتضح أن للمراقبة الذاتية أهمية بالغة في دورها العلاجي لدى الأطفال لخفض المشاكل السلوكية والتربوية المصاحبة لاضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه لديهم، وبالتالي تحسين الجوانب الانفعالية والاجتماعية والحياة الأكاديمية والمهنية مستقبلا، لذا وجب على الأمهات تبني هاته الاستراتيجية في التعامل مع أطفالهن، وكي يكتسبونها ويتدربن عليها يلزم إخضاعهن لبرامج التربية الوالدية، بغرض تدريبهن على خطوات وأساليب المراقبة الذاتية وكيفية تفعيلها في حياتهن اليومية رفقة أطفالهن ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه.

مقترحات الدراسة: في ضوء النتائج المتحصل عليها تقترح الدراسة ما يلي:

- تبيان الدور المهم لاستراتيجية المراقبة الذاتية لدى أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه من خلال إنشاء دراسات ميدانية تبحث في هذا الموضوع.

- جعل استراتيجية المراقبة الذاتية معتمدة في طرائق التدريس في المدارس العادية لتعميم فوائدها على سائر الأطفال بمن فيهم من ذوي الاضطرابات النمائية.
- نشر الفكر التوعوي عن طريق وسائل التواصل الإلكتروني والإعلام التلفزيوني وغيره، حول ضرورة التحاق الأمهات بالبرامج التربوية الوالدية لاكتساب المهارات العديدة ومنها المراقبة الذاتية كي يتدخلن تربويا لمساعدة أطفالهن ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، وبالتالي يخففن من المشاكل التعليمية في المدرسة.
- التركيز على نوعية وجودة البرامج الوالدية من حيث الأساليب التدريجية للأمهات، وتعليمهن التقنيات التي يعتمدنها لمساعدة أطفالهن بما فيه المراقبة الذاتية، وتقييمهن عند اختتام الجلسات التدريبية، للتأكد من وصول المعلومات لهن جيدا وبأنهن سيطبقنها فعلا.
- تبني المراقبة الذاتية كأسلوب علاجي من طرف المرشدين التربويين والمختصين النفسيين، فيكونون حريصين على تدريب الأمهات على تلك الاستراتيجية.
- عقد المؤتمرات العلمية والأيام الدراسية في الجامعات ومراكز التكفل بذوي الاحتياجات الخاصة موجهة للأهالي، بغية زيادة الوعي بالسبل التي يمكن أن تساعد أمهات الأطفال ذوي اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، ومن بينها تنمية المهارات التي تدفعهن للتركيز على ذواتهن والاستفادة منها في تنفيذ استراتيجيات تصب في المصلحة التربوية لأطفالهن.

قائمة المراجع:

- أبو فارة، ثروة إسماعيل (2010). تطور سلوك المراقبة الذاتية وعلاقته بحالات الهوية النفسية لدى الطلبة المراهقين في محافظة الخليل، رسالة دكتوراه (غ م)، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- الجبالي، أحمد علي (2011). اضطراب ضعف الانتباه والنشاط الزائد لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم وعلاقته بالسلوك العدواني. رسالة ماجستير (غ م). جامعة عمان العربية:الأردن
- الجميلي، مؤيد حامد جاسم (2020). قصور الانتباه وفرط الحركة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. مجلة البحوث التربوية والنفسية. 66. (17). 590-571.
- حنفي، علي عبد النبي محمد (2007). العمل مع أسر ذوي الاحتياجات الخاصة، دار العلم والإيمان، جمهورية مصر العربية.
- الدليل التشخيصي الإحصائي للأمراض النفسية والعقلية الإصدار الخامس (DSM-5) ترجمة: أنور الحمادي.
- سعيد، سرور ركريم (2015). المراقبة الذاتية وعلاقتها بأنماط الشخصية (A,B) لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير (غ م). جامعة بغداد: العراق.
- شلي، هناء إسماعيل إسماعيل (2022). المراقبة الذاتية وعلاقتها بأنماط التفاعل الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الثانوية، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، (58). 304 - 273.
- صفية، محمد كمال حسين (2012). المراقبة الذاتية وعلاقتها بالدافعية الداخلية والخارجية لدى طلبة جامعة اليرموك، رسالة ماجستير (غ م). جامعة اليرموك: الأردن
- عبد الجليل، عديلة حسين جبارة (2018). فاعلية برنامج علاجي سلوكي لخفض فرط الحركة المصحوب بقصور الانتباه. رسالة دكتوراه (غ م). جامعة الجزيرة. حنتوب: السودان.
- عبادات، روجي مروح أحمد (2009). دور الأسرة في المشاركة في البرامج التأهيلية المقدمة للمعاقين في الإمارات العربية المتحدة. إدارة رعاية وتأهيل المعاقين: وزارة الشؤون الاجتماعية. الإمارات العربية المتحدة.
- عداوي، عبد الزهرة لفته (2019). ما مدى تحقق المراقبة الذاتية لتحسين الأداء الدراسي لدى طلبة المرحلة الإعدادية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، (42). 1693 - 1678.
- القاضي، خالد سعد محمد وعبد السميع، محمد عبد الهادي (2020). فاعلية برنامج تدريب في تنمية الممارسات الوالدية الإيجابية لدى الوالدين وأثره في تحسين مستوى التفكير الإيجابي لدى أطفالهم. مجلة العلوم التربوية والنفسية. 21 (01). 450-404.
- قزاقرة، أحمد محمد يونس (2005). فاعلية التدريب على المراقبة الذاتية في مستوى الانتباه لدى الأطفال الذين لديهم قصور فيه. رسالة دكتوراه (غ م). جامعة عمان العربية للدراسات العليا: الأردن.
- لحمري، أمينة (2015). بناء برنامج علاجي سلوكي لخفض حدة النشاط الحركي الزائد وتشتت الانتباه لدى أطفال المرحلة الابتدائية. رسالة (غ م). جامعة أبو بكر بلقايد. تلمسان: الجزائر.
- مقابلة، نصر يوسف وبني يونس، عمران محمد (2015). التفكير الناقد وعلاقته بالمراقبة الذاتية لدى طلبة جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، (15) 4. 212 - 181.

- مقداد، محمد(د.ت). التكفل بالأطفال الذين يعانون اضطراب عجز الانتباه المصحوب بفرط الحركة. مجلة تنمية الموارد البشرية.(د.ع).189-216.
- المقهوي، نسيم خليفة (2020). معرفة معلمي التلاميذ ذوي فرط الحركة وتشتت الانتباه بالتدخلات التربوية الفاعلة، المجلة العربية للنشر العلمي،(20).411-434.
- مورياما، إس تاييس وإم تشو، إين جي وأي فرين، راشيل(2012). الصحة العقلية للطفل والمراهق: الاضطرابات خارجية التوجه: اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة. ترجمة: سعاد موسى. المنظمة العالمية لطب نفس الطفل والمراهق والمهنة المرافقة. IACAPAP.
- نصر، ربحاب أحمد عبد العزيز(2016). أثر استخدام استراتيجية المراقبة الذاتية على تنمية التحصيل والكفاءة الذاتية في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية مضطربي الانتباه وفرط الحركة، مجلة التربية العلمية، 19(4). 159-205.
- Bhagat, V. Haque, M. Simbak, NB. Jaalam, k.(2017) Social intelligence of parents withautismspectrumdisorders impacts their emotionalbehaviour: A new proposed model for stabilizingemotionality of these parents impactingtheir social intelligence. Volume 7. Issue 2, 43-53
- Ghanizadeh,A.(2011) An Investigation into The Relationship Between Self-Regulatrion And Critical Thinking Among Iranian EFL Teachers Jou-nal of Technolgg,5 (3) 213-232
- Logand ,B.,& et.al, (2002)Family Literacy: A Strategy for Educational Improvement NationalCenter for family Literacy, Washington, DC: National Governors Association ,5.
- Manning ,H and Payne ,D.(1996).Self – Talk For Teacher and StudentsMetacognitive Strategies For Personal and Classroom Use . Needham Heights, Massachusetts : Allyn and Bacon Company
- Snyder, M., (1986) . Self-monitoring Processes, Advances in Eperimental Social Psychology, New York
- Tsai, Hui,(2006)Family factors in family literacy program in Taiwan. Ph. D University of Victoria (Canada), pp 323
- Williamson, Z., Schell, J. (2013). Self-Monitoring, Center for Teaching Larning, The University of Texas at Austin, March.